



SÜLEYMANIYE  
79  
Amca 2. Hisarın Ps.





استنصر الطاهر محمد  
عنه

1

مقتضب من كتاب التبيين لما اودعه الزحشرى من الاعمال  
في تفسير الكتاب العزيز

و



٧٩

هذا اعتزال العلامة الزحشرى

Amca Zade	Amca Zade
Hüseyin Paşa	Hüseyin Paşa
79	79



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد  
سبي قوم دلالة اللفظ على ما وضع له مطابقة ودلالة على  
جزء وما وضع له من حيث هو جزؤه تضيي. وعلى لازمه من حيث هو  
كذلك التراما. الى اخر اصطلاح المنطقيين. وكثير من حدودهم  
ما يشترطونه في ذلك واه لا جريان له على منهج التحقيق وكثير من  
اشكال ما يسمونه برهاننا لا يحتاج اليه في شيء من الاستدلال على طلب  
العلوم كالشكل الثاني. والثالث. والرابع. وعلى ركني الحد والبرهان  
مدار معظم ذلك الاصطلاح. وقد صنفنا مختصرا شمسناه بالمنهج  
المشرق. في الاعتراض على كثير من اهل المنطق. على نحو ما سلكه القا  
ابوبكر رحمه الله في كتابه المسمى بالوفاء. ثم لا تخفى هذه المقدمة من  
ذكر نكت من ذلك المختصر **فبقول** مدار اصطلاحهم على ركنين كما ذكرناه  
الحد والبرهان. فاما الحد فاشترطوا فيه ذكر جميع ذاتيات المحدود  
وهذا الاشتراط يلزم منه ان لا يكونوا وحدوا وحدوا فقط. لانه من  
الممكن ان يكون الحداد لم يحيط علما بجميع ذاتيات المحدود. بل يمكن ان  
عري عنه العلم بذاتي من ذاتياته لانهما كثيرة. وذلك كقولنا في حد الجو  
الفرق انه المتحيز الذي لا يقبل الانقسام. ثم تريد القاير بنفسه. القاير  
للبقا. القاير للعدم. القاير للتركيب. القاير للاعراض. ومثل هذا  
يطول فيفسد الحد. ومع ذلك يمكن ان عري عن الحداد ذاتي اخر. فلا يحصل  
تحقيق تحديد ابدأ. وهذا فاسد. والتحقيق ان يذكر الحداد من ذاتيات  
المحدود ما يخرج به المحدود عن جميع المعلومات الا ما شرکه في حده ود  
كقولنا في حد الجوهر انه المتحيز فيخرج عن حده كل ما ليس بمتحيز. ويخرج

بحر

واجب الوجود تعالى وصفاته. والاعراض فلا يبقى داخل معه  
الا الافراد فيطرده وينعكس فيجمع بالاطراد ويمنع بالانعكاس فيتم  
ويتميز عن كل معلوم الا ما كان مثله ولا يحتاج الى ذكر قيامه بنفسه ولا  
بقوله للاعراض لان الميز قد حصل بذكر الوصفين المذكورين فقط فاي  
ضرورة **فايت** وقد اشبعنا في ذلك المختصر القول في  
الاعتراض على حديم الانسان بانه الحيوان الناطق. فالزمناهم لا يكون  
الاخرس من بنيانا انسانا فقالوا نريد الناطق العاقل. فالزمناهم ان لا  
يكون المجنون ولا الطفل الصغير انسانا. فقالوا نريد القابل للعقل  
فالزمناهم ان يكون الحيوان البهيمي انسانا لانه يقبل ان يعقل كما قبل  
كذلك هدهد سليمان عليه السلام وانصف به. ثم لا قرار لهم عزافنا  
حديم بالملك فانه حيوان ناطق فزادوا حرمزا من الملك الميت. فالزموا  
التناقض في قولهم حيوان ميت فزادوا من التناقض. فقالوا المات اي  
القابل للموت فلم يقدروا فساد حديم بالملك. وكل موجود ممكن فضا  
ممكنة فحياته ممكنة فموته ممكن فقالوا نحن لا نعتقد ذلك فيقبل لهم  
الحدود انما توحد لكوننا المعلومات عليه في معقولياتها فحينئذ يتميز بعضها  
عن بعض لا بالاوهام الكاذبة. والتشبهات الباطلة. والالما صرح حد  
ولا محدود ولوا تبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن  
فلم يحصل بايديهم في ذلك الحديثي مع انه حديم معلوم الكبير وهو ارسطاه  
**واما** الاعتراض على الركن الثاني من اصطلاحهم وهو المسمى عندهم بالبرهان  
فقول اشكاله تنقسم عندهم الى شرطيات وحملات والشرطيات تحلل  
منهم الحملات وترجع اليها وتعني الحملات عن ذكرها كقولنا في الشرطيات

كذا ساخن  
في اصله



ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود. لكن الشمس طالعة فالنهار موجود  
رد للمجمل فنقول كل من كانت الشمس فيه طالعة كان النهار موجوده  
وهذا من الشمس فيه طالعة. فالنهار فيه موجود. فخرج من هذا  
ان الحملات تعني عن الشرطيات. بالتحليل والرد والبحث في ذكر الشرطيات  
باطل. ثم الحملات اربعة اشكال بحسب جعل الرابطة بين المقدمتين  
فحصل العلم المطلوب. فان تكررت متوسطة فهو الشكل الاول. فان  
تكررت في الطرفين الآخرين. فهو الشكل الثاني. فان تكررت في الطرفين  
الاولين فهو الشكل الثالث. فان تكررت في الطرف الاول من المقدمة  
الاولى والطرف الاخيرين. الاخرى فهو الشكل الرابع. مثال ذلك في الموا  
المعينة. ان يقول في الشكل الاول العالم متغير وكل متغير حادث والتغير  
هي الرابطة بين الحدوث والعالم. ويقول في الشكل الثاني العالم متغير  
فلا بد من حدوث العالم. وفي الشكل الثالث تغير كل متغير يدل على حدوث  
والعالم متغير فالعالم حادث. والاشكال الثلاثة التي دون الاول  
تدخل الى الاول يعني ذكره عنها ايتانا منه ايضا ويعني ذكر الشكل  
الاول عن الثلاثة الباقية في جميع الاستدلالات. وذلك كقولنا العالم  
متغير وكل متغير حادث. فالعالم حادث اعني عن ذكر الثلاثة الباقية  
باطل. وكذلك ضرب كل شكل منها داخله تحت طيه في العلة عنها وكذلك  
ضروب الشكل الاول. ثم الشكل الاول عند العقلاء الذين في عقولهم  
عجبة. ولا في السننهم الاشارة الى المعنى المعقول عنه عن التنصيص  
على اركانه. الا ترى الى خطابه تعالى خلقه وتعليمهم بقوله فلما افل  
قال لا احب الا فلين. كيف استغنوا بفهم المعنى المعقول منه وهم

دلائل

دلالة عن قول القائل هذا افل وكل افل حادث. ثم ينبغي عليه هذا  
حادث. وكل حادث لا يصح للالهية. فهذا لا احب للالهية. اذ لا  
يصح لها اعني عن هذا كله. فلما افل قال لا احب الا فلين. لانه افاد المعنى  
المطلوب من العلم بالحدوث الناقض وصف الالهية. واكثر ما يستعمله  
ايمة اهل التحقيق. اما الشكل الاول فقط بالتنصيص على اركانه وبالاشارة  
الى معناه اقتداء بجازة القرآن وبدايع براهينه بالتنبيه على معقوليات  
فقد بين لك هذا ان النصب في المنطق ما عدا الشكل الاول الاشارة  
الى معناه وما عدا اخذها لا بد منه في تميز المعلوم بما ليس داخله  
تحت حده على ما تقدم بيانه ثبت لا فائدة له وانه قطع العمارة غير  
من وما يذكره المناطق من دلالات الالفاظ على مدلولاتها. مطابقة  
وتضمنها. والتراما. وشبه ذلك. فاخذه من علم البيان. وما يذكره  
من جزئي. وكلي. وجنس. ونوع. ومضل وحنس الاخصاص وهو الا على  
ونوع الانواع وهو الادنى وما بين ذلك وهو لضاف هو جنس لما تحته  
نوع لما فوقه وما شاكل هذا. وذكر مواد البراهين من بداياتها وحملات  
ووجدانيات الى ما شاكل ذلك. فاخذه من علم اصول الدين فلم يبق  
بايدي المناطق شي يخصون به سوى النصب فيما لا فائدة فيه والخبر  
عن الناس النصب في المنطق والحمد لله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو  
الفضل العظيم. **والتحقيق** ما عليه اهل الحق رحمهم الله في حدودهم  
وحقايقهم وبراهينهم. وذلك ان نأخذ في حد المعلوم ذكر ما يميزه  
عن كل معلوم لا يشاركه في ذلك الوصف الى ما تقدم ذكره فان خرج عنه  
بعض المعلومات بذكر ذلك الوصف كقولنا في الجوهر الفرد انه المحير خرج



خرج عنه بعض كل ما ليس بمختيز وبق الجسم لانه مختيز. وزيد في الحد  
ذكر وصف اخر يخرج الجسم عنه فنقول الذي لا يقبل الانقسام  
فيخرج الجسم ولا يبقى ما يدخل معه تحت الحد الا الجوهر فقط فجمع ومنع  
وسد ابدا في مثل هذا النمط بذكر الامر قبل ذكر الاخص فان لم يعقل للحدود  
صفة ذاتية في رد تحديدها مما هو خارج عن حده ميزه بذكر خاصته التي  
تميزه حتى يطلع الفهم عليه غير ملتبس بها لا تدخل معه بحيث ما يعبر مثال ذلك  
قولنا في تميز العالم هو من له علم وموجود له علم اذ لا يعقل عالم الا كذلك وان  
ليكن العلم صفة نفس للعالم ومثال النمط الاول قولنا في حد الجوهر من المختيز الذي  
لا يقبل الانقسام كما تقدم بانيه والالف واللام في الحدود ابدا المراد بها الجنس  
هذا معلوم عند اهل الحدود وذلك ان نقوضها بكل فنقول الجوهر كل مختيز لا يقبل  
الانقسام فنقولنا كل هو الجمع والخارج ما تقدم ذكره من المعلومات عن حده هو المنع  
واذا اجتمع في الحد الجمع والمنع صح وهو حقيقة الطرد والعكس لان الطرد هو  
الجمع والعكس هو المنع لان نقول في اجمع كل وفي المنع ليس وليس ابدا تلي الو  
الامر بقول ليس كل حي غافلا وكل تلي ابدا الاخص لانك تقول كل غافلا حي  
والغافلا اخص من الحي ونقول في حد الجسم هو المختيز القابل للاقسام  
على ما تقدم بانيه في الجمع والمنع فنقول في حد العرض هو المعنى  
القائم بالجواهر فنقولنا المعنى خرج عنه كل معلوم قائم بنفسه لانه ليس بمعنى  
وتبقى صفات الباري سبحانه لا بها معان قديمة فاذا قلنا القايير بالجواهر خرجت  
صفات القديم تعالى لانها قايمة بالرب تعالى ويستحيل قيامها بالجواهر والعبرة في  
ذلك ان يذكر صفة النفس والمقولة للمعلومه من وجد الدليل كان لم يوجد  
فذكر خاصية الميزله فذكر قايير مقام ذكر صفة النفس المطلوب من التميز

فان لم يوجد سبيل الى شئ من ذلك فهو ما يتعذر تحديده وما كل معلوم  
سبيل الى تحديده فاعلموا ذلك ارشدكم الله هذه طريقة اهل الحق رحمهم الله  
في الركن الاول وهو في الحدود والتعريفات المعلومات واما ما يقيم في  
الركن الثاني وهو الدليل ويسمى حجة وبرهاننا وسلطاننا الى غير ذلك من اسماء  
فالعمدة في ذلك رعاية الحقائق من حيث هي وارتباط بعضها ببعض في مقولنا  
كارتباط التغير بلزوم الحدوث للتغير وارتباط معقولية الحدوث بالاعتقاد  
الى ارادة المحض والايجاب بالقدرة من الايقان بالعلم وارتباط معقولية  
العلم بوجود الحياة قايمة بمن انصف بالعلم حال انضافه الى سائر الروابط  
العقلية وتلك الروابط هي الدلائل في الحقيقة وانما ذكرنا نحن لها وعبارة اننا  
عنها بما يحصل ذلك المطلوب على وجه كلام العرب من الوجازة والبلاغة  
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام فلما افل قال لا احب الاقلين فتسمى بل  
من حيث كانت عبارة عن الدلائل الحقيقية وكذلك الصحيح في الحدود انها ما  
تميزه المقولات في مقولياتها بذلك يحد بعضها عن بعض فان لم ينطق  
نحن بحد ثم تسمى عبارة اننا عن الحد كما ذكرناه في الدلائل قال بعض الائمة  
ويؤيد ذلك قوله تعالى وكان من اية في السموات والارض يبرون عليها الاية  
اي وكان من دلائله وكذلك ما وجد بعضها عن بعض حتى يميز بعضها عن بعض  
فصح ما قاله اهل الحق والحمد لله وللعاظمي رحمه الله على قول المنطقيين في حد  
الانسان هو الحيوان الناطق اعتراضات لا تبقى من هذا التحديد كلمة صحيحة  
السته يطول ذكر ذلك هنا وهو من اشهر حدودهم واكثر ثبوتها ولا على النظم  
مسئلة حد العقل والعلم بالواجب والحائز والمحال وهذا على السبيل  
جار وهو احسن ما قيل في تحديده بعد طول كثير في ذلك وما ذكرنا



وقعت عليه في مطايعي ان الاقوال انتهت في العقل الى مائة وفي الروح  
الى اكثر من ذلك. ومحل العقل القلب لغير القولك عن ذلك قال الله تعالى  
فتكون لهم قلوب يعقلون بها. وقد يصف الامر في غير محله فذلك قد يصف  
العقل في الدماغ مع كونه في القلب **مسئلة** نصب الحجاج واقامة المناظر  
لتحقيق الحق وبيان بطلان الباطل مما موربه شرعا. ويجب عند ظهور الشبهة  
والبدع واهلها فحجب قانتها المحو صلاتهم وطس اثارهم واطفان اديهم  
قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن. وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب  
الا بالتي هي احسن. وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا الاية وقال تعالى  
وحاجه قومه قال تخابوني في الله. وقال الله عز وجل تلك حجتنا ايتناها  
ابراهيم على قومه. قال علماء ذنار رحمهم الله فمن اتاه الله عز وجل اقامة حجة  
فهو ممن رفع الله عز وجل درجته. لان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام  
ثم نقول لو ذكر الجدل لزم ذكر ما مدحه القرآن من ذلك لما ذكرناه  
وهو ما جت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ولو مدح كله لزم مدح  
ما دمه الشرع في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فلما بطل  
الاطلاق في المدح والذم لم يبق الا التفضيل وهو مدح الممدوح منه شرعا  
وذم المذموم فكل ما كان منه لا قامة حجة الله عز وجل على خلقه من عارف  
يعلم التوحيد وادراك الحقايق فهو الممدوح شرعا دون غيره من لضره باطل  
او ارجاهل. وعلى اقامة المناظر لضره الحق. درج المرسلون عليهم الصلاة  
والسلام والعلماء بعدهم الوارثون لهم ولم يزل الامر على ذلك ولا يزال الى  
قيام الساعة وقد بينا وبسطنا كثيرا مما جرى في ذلك في العالمين  
كتابنا المسمى بفتون المناظرات. لا بد للمصنوعات من صنائع صنعها ومدرها

حكمها وقدرها وانه موجود وانه ليس هو المصنوعات ولا بعضها ولا  
يماثلها ولا يلزم احتياجه الى مرجح كما احتياجهما. ولزم التسلسل وهو محال  
وعلى هذا المطلوب **بته** قوله تعالى امر خلقوا من غير شيء اي من غير صنائع  
صنعها امرهم الخالقون اي امرهم الخالقون لانفسهم فلا العدم اوجد  
ولا هم اوجدوا انفسهم. وعلم قطعاً ان لا بد لهم من خالق خلقهم لا يشبههم  
ايضا اذ لو اشبههم لما خلقوا لمبتدعات ضرورة استحالة ابداعهم بها  
ويشهد لهذا المطلوب من هذه ايضا قوله تعالى امر خلقوا السموات  
والارض بل لا يوقنون. وتاملوا التبيينه على ان حقيقة تدبر هذه الاية  
ونظايرها محصل لليقين. حتى يصير العبد يعيد الله تعالى كانه يراه  
ويجي درجة الاحسان التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله  
اعبد الله كأنك تراه الحديث. وهنا قال بعض العارفين  
اشاره تبيينك عن سلطانه. حتى كأنك بالعيان تراه  
فانظر بعقلك هل ترى من اية. الا وتشهد بالذي قلناه  
**مسئلة** ومما يستدل به من السمع على ثبوت الكلام التقدير صفة لله تعالى  
قوله وكلم الله موسى تكليما اكد تعالى بالمصدر رفعا للجاز فوجب ان يكون  
كلامه تعالى صفة له حقيقة قديمة لا استحالة انضاف القديم بما يدل على حده  
ويدل على ذلك ايضا قوله سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
فلو كان كلامه تعالى مخلوقا لم يكن صفة له ولزم ان يقول كن بكلام اخر  
ويلزم منه التسلسل وهو محال **فلا بد** من قدمه فاستحال حده وانه  
واستحال كونه ليس بصفة حقيقة لله تعالى فوجب قدمه وكونه  
صفة حقيقة له سبحانه وهو المطلوب ويدل على ذلك ايضا قوله



سبحانه الاله الخلق والامر ففرق تعالى بين الخلق والامر فوجب  
ان يكون امره سبحانه ليس مخلوق والادلة السميعة على هذا المطلق  
كثيرة حتى ان كل حرف من القرآن والكاتب المنزلة على المرسلين دليل  
على ذلك لانه معلوم على القطع انما لم يرد على السنة المرسلين الا  
على وجه البيان عن كلام رب العالمين الحقيقي الذي هو متكلم به  
امرنا به محبته ويدل على ذلك ايضا اجتماع المرسلين عليهم الصلاة  
والسلام وسائر اممهم على ان الله سبحانه من صفات ذاته انه متكلم و  
كلام صفة له سبحانه احد بني وخبر وعد ووعد اذ على هذه الحقايق  
مبنى جميع الرسالات والنبوات وايضا فقد وقع الاجماع على ان موسى  
عليه السلام كلم الله سبحانه ولا يعقل له الا افراد بالمعنى المجمع  
عليه الذي اختص به الا ان يكون سمع الكلام القدير الذي هو صفة  
لذات القديم سبحانه لا خلق من خلقه لان العبارات عن ذلك قد سمعها  
عن موسى صلى الله عليه وسلم حتى نحن **قوله** وقد وقف الحديث على  
التسعة والتسعين معلومة المشهورة وما الحق الاجماع بها في جواز  
الاطلاق هي التي بناها القول تعالى فادعون بها لان الاجماع بين  
الطرق الشرعية ايضا واعتضد حديث اني هدية مرضي الله عنه  
بها على ما خرجه الترمذي بالاجماع على اكثرها وما الحقه الاجماع بالتسعة  
والتسعين الحق بها في جواز التسمية به والدعاء لا في العدد المعين  
بدليل ان الحسن ما حسنه الشرع كما تقدم بيانه وذلك كما سمع تعالى  
القدير اجمع الامة عليه ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله  
في كتابه الكبير في الاسماء والصفات وان هذا الاسم لم يرد في التسعة

ويكون

ويكون معنى الحديث التسعة والتسعين من اسمائه تعالى الشرعية تيسرا  
على الامة وتقريب الكلفة عليهم كما في موارد الشريعة وورد وعد  
كثير بان من احصاها دخل الجنة فقتل من احصاها اي من عدّها ذكر  
فقط وقيل اي من حفظها وقيل من حفظ وعلم معانيها وقيل مع ذلك وعبد  
الله سبحانه على مقتضاها ومعنى ذلك انه اذا علم انه تعالى الرقيب وعلم  
معناه راقبه مع ذلك واذا علم معنى العظم عظمه باستحضار الهيبة  
ولزوم الطاعة وهذا اكمل اوجه الاحصاء وقيل في كونها تسعة وتسعين  
لانه تعالى وترحب الوتر كما قال عليه الصلاة والسلام وقيل  
مع ذلك لان درجة الجنة مائة على ما ورد في الحديث اعلاها الوسيلة  
لا ينبغي الا لبنينا عليه الصلاة والسلام على ما ورد في الشريعة فلم يبق  
من درج الجنة لمن سواه سوى تسعة وتسعين فلكل درج منها احصاء اسم  
من اسماء الله تعالى قال تعالى من احصاها دخل الجنة وقيل عددها هو  
عدد افتقارات الخلق الى الخالق سبحانه فحعد اسم لكل وجه من افتقار الخلق  
ليلجوا الى الله تعالى بالدعاء بذلك الاسم لذلك الوجه من افتقارهم فلما انتم  
الى الرحمة دعوا بالرحيم والى المغفرة دعوا بالمغفور والى الرزق دعوا بالرزاق  
وكذلك الى سايرها ويحتمل ان يكون المخلوقين بنحوها على معظم وجه  
افتقاراتهم وان كانت اوجه افتقاراتهم الى الخالق سبحانه اكثر من  
ذلك **سبيلة** وقد قدمنا ذكر طرق العلماء في المتشابهات من يقين التأويل  
او الوقف عن اليقين مع اتفاقهم على طرح المحال وذكرنا الاربع من  
اقاويلهم وانه يقين التأويل او الوقف عن ذلك فسد باب العلم وقد مرنا  
به بقوله تعالى فاعترفوا لي بالبصائر وفي التأويل الجمع بين الحقيقة



في التوحيد ومعاني الشريعة في التكليف فما عده من المتشابهات  
قوله تعالى الله نور السموات والارض فبقيل في تاويله اي هادي  
اهل السموات والارض ومظهر السموات والارض ومصور السموات  
والارض ووجوب التاويل لاستحالة الجسمية والعرضية في حقه سبحانه  
كما تقدم بيانه وظاهر النور اما عن جسم او جسم موصوف فالمراد  
الذي هو الصيا ومن ذلك حمل ذلك الحب في حقه تعالى على الجانب والحرمة  
وهو الذي وقع فيه التفریط من العبدية قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في  
حب الله وقوله تعالى يوم يكشف عن ساق عبات عن سدة هول المحشر  
كما تقول الحرب قامت الحرب على ساق وكشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد امرها  
وقوله تعالى وجار بك اي تجاء نفوذ حكمه بتنفيذة تعالى لذلك في عباد  
باخذ الظالمين وانضاف المظلومين ووجوب التاويل هنا لاستحالة  
الحركة والسكون في حق الله سبحانه لا هنا دلائل لمضيفها وقوله تعالى  
الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام اي ياتهم عذابه وانتقامه في ظلال  
من الغمام كما قال تعالى فاني اتى الله بنبيا منهم من القواعد اي اتي اهلها  
بنيانهم من القواعد ويحمل النزول على الرحمة والقبول والاستواء على القهر  
والاستيلاء والصالح على القبول واظهار دلائل الرضى ويحمل قوله تعالى  
وهو معكم اينما كنتم واشبه ذلك على العلم والاطاعة وتعلق الادراكات  
ومعنى يجار بوزن الله اي يجار بوزن انبياء الله ورسله واوليائه كما ورد انه تعالى  
يقول للعبد في المحشر مرصنت فلم تعدني واستطعتك فلم تطعنني الحديث  
اي مرض عبي فلم تعد اكراما من الله سبحانه لذلك العبد الذي مرض  
وكذلك قوله تعالى يوذون الله وان تصروا الله ومن ذا الذي يقرض الله

العلم  
الصلوة في  
الدين

وان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم والكل ملكه كل ذلك محمول  
على التاويل وتعداد نفعه تعالى على عبادته في الاعطام في الاعطاف  
على الاعطاف ثم في القبول والرضى ثم في الاضافة والثناء وما اثبت به  
علمهم بغير فضله فالكل خلقه والمدح والاضافة اليهم فضله ويحمل  
ذكر القدر الوارد في الشريعة في حقه تعالى على خلق من خلقه اذا القوا في النار  
قالت قط قط اي كفاي او يوضع فيها قدمة جبار من الجبابرة العتاة قد  
خلقه الله سبحانه لذلك ويحمل ان يكون اسم جنس لجميع الجبابرة في بعض  
النارهم فتقول قط قط اي اخذت من في كفاية اعم وفيه كفاية لي ويحمل  
حديث الصورة التي ينكرها المؤمنون في المحشر على صورة حسية ياتهم فيها  
اختيار الله سبحانه لهم وامتحانه لعقائدهم يوم تبنى السراير والصورة الشا  
المذكورة في الحديث بنفسه وهي التي يعرفونها بحمل التاويل على الصفة  
او على الحقيقة كما تقول العرب ما صورة هذه المسئلة اي ما حقيقتها فيانا  
تعالى اي ربه وجوه العلى المقدس على الصورة التي عفاه عليها في الدنيا لانه  
تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء والله  
سبحانه موصوف بالعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر  
والكلام والادراكات على ما تقدم ذكره في قواعد هذا العلم العظيم وهو  
العلم بالله سبحانه هذا هو الذي عرفه العارفون به تعالى في الدنيا  
وهو الذي يراه العباد في الآخرة ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم  
على صورته اي على صورة العبد المصروب لانه ورد اسمه عليه السلام سمع رجلا  
لظمر وجه عبده وقال لعن الله هذا الوجه ولمن اشبهه فيها عليه السلام عن  
ذلك واعلم الله سبحانه خلق آدم على صورته فينسب بذلك لسبب الانبياء



عليهم الصلاة والسلام فيكفر ومن هنا يؤخذ تعليم العوام الناطقين  
بالممتنع اطلاقه شرعا واقالة عشراتهم الا ان تعلم انهم زندقه ودخله سوء  
فتشتد عقوبتهم بحسب حالهم في ذلك وقيل في تاويل الحديث خلق آدم  
صلى الله عليه وسلم على صورته اي على صفته اي خلقه حيا عالما قادرا  
مريدا وفيه اثبات طرق الحقائق العقلية شاهدا وغايبا. وانما لا يختلف  
معقولياتها من كون العالم عالما بعلمه وكون القادر قادرا بقدره لان  
ذلك يطرد في حق القديم والحادث. وذلك جار على هذا الوجه من التاويل  
والحديث يحتمله. وما لم يذكره في المشتبهات محمول على مثل ما ذكرناه  
من اوجه التاويل ولا يفقد الموفق العارف بربه وجهتا صحيحا من التاويل  
محمل عليه ما اشكل عليه من ذلك. وقد صنف الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه  
الله في ذلك ما فيه شفا الصدور واحمد الله **مسئلة** وفي احكام الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام العصمة عن الشك في الله سبحانه والحمد له قبل  
النبوة وذلك شرعا لا عقلا. وتجتمع عصمتهم عن ذلك بعد النبوة وعن الكذب  
على الله تعالى عقلا لان وقوع ذلك مناقض لدلالة المعجزة على صدقهم وحق  
عصمتهم عن الكبار التي دون الكفر بعد النبوة اجماعا وعن الصغائر بحسب  
ونظر اتم ما يدل على ذلك قوله تعالى فاتبعوه وهذا الاطلاق يقتضي  
ما قلناه من العصمة مطلقا ولان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون بحركا  
بنينا عليه الصلاة والسلام وسكنا مطلقا ولو جوزوا عليه صغيرة  
ما صح ذلك ولان من ودي الامانة في الكسرة فاحري ان يودي بها في الصغيرة  
كاداهما في المال لان الكل امانة وقد وقع الاجماع على اديهم الامانة في الكسرة  
فكان اولى في الصغيرة ولان الله تعالى شهد لهم بقوله تعالى وانهم عندنا لمن

المصطفين

المصطفين الاخيار وهذا الاطلاق لا يصح تقييده بحتمل التاويل  
وكل ما ورد في التريعة من ذكر ما يقتضي ظاهره معارضة هذه الشهادة  
الربانية والتركية الالهية. اصطفايتهم وظهارتهم مثل ما ورد في قصته  
ادم عليه السلام من قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى مثل قصة داوده  
ويوسف عليهما السلام فلذلك كله تاويلات مذكورة عند محقق علمائنا  
فمن ذلك حمل قصة ادم عليه الصلاة والسلام على النسيان قال الله تعالى  
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى ولم يجده عزماء. والله تعالى ان يؤاخذ عبده  
بالضرورة ان شاء الله ان يؤاخذ به وصحة التكليف بما لا يطاق من قواعد  
اهل السنة وقصة يوسف صلى الله عليه وسلم محمولة على ان في الكلام تقديما  
وتأخيرا وهو من المعروف في لسان العرب اي ولولا ان رأي برهان بره لغزها  
ويحتمل قصة داود عليه الصلاة والسلام على الخطرة الضرورية عند وقوع  
نظرة ضرورية اولى على ما نقله بعض المفسرين في قصة الطائر هذا اقصي  
ما ورد على تقدير صحة النظر الاولي ضرورية خارجة عن قبيل العصيان  
وهذا ما ورد في القرآن قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فمن التبعض  
اي الواقع من النظر اكتسابا زائدا على النظر الاولي التي لا اكتساب فيها فحظر  
عليه الصلاة والسلام عند تلك النظر خاطر ضروري ان لو كانت تلك المنة  
زوجة له بالحكم الا ان فلما تخامم عند الملك ان ظن عند ذلك ان الله سبحانه  
يطالبه بالضرورة في تعلمه بعزته تعالى فظن انه فتنى وكلف ذلك الضروري  
فاخذ عند ذلك في البكا والاستغفار ولو كان عليه الصلاة والسلام ولا قد  
ارتكب منيئا عنده صغيرا او كبيرا لما اخرج الاستغفار والبكا الى حين تخاكر  
الملكين بل كان مبتدى ذلك اولالا ان ترك التوبة من الصغيرة اضرا ولا



المقام في الكبار والانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر  
اجماعا فثبت العصمة محفوظة عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام من انهم  
لم يقصدوا قط مخالفة ولا اكتسبوا ذنبا بقي العزم ما من قبل الله سبحانه  
لانه تعالى له تكليف ما لا يطاق وله المواخذه بالضرورة والكسبي **مسألة**  
ومن احكام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وجوب برهم وتوقيرهم  
وتعزيرهم وان من سب نبيا او تنقصه قتل كبرا ولم يستتب اما قتله  
فقد جمع عليه واما ترك استنابه فلو جهل الاول ردعا للزنادقة والمحدثين  
فلو فتح لهم باب الاستنابة في ذلك سواء الانبيا عليهم الصلاة والسلام  
وتنصونهم جهارا ثم قالوا قد ثبتنا والثاني ان حقوق سائر الامة قد  
تعلقت بمطالبته لانه تنقص دينهم بتنقصه لبنهم فوجب الاخذ  
بهذا الحق لتعذر العلم بترك جميعهم لحقوقهم في ذلك والتوبة تنفع في الحقوق  
الربانية دون الحقوق البشرية ولا ان ترك هذا الحق البشري لا يجوز  
لانه يشتمل برذوقه تاركة وسوا الظن به والقرض لذلك غير جائز واستد  
باب الاستنابة في كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام بخلاف حكم من  
نسب الله سبحانه فانه يستتاب لعظيم كرم الله سبحانه وجوده ولقلة  
جراحة الخلق على ذلك لما جيلوا عليه من تعظيمه تعالى ولانه تعالى غير  
قابل للسب فمن نسب اليه ذلك فقد اعتقد المحال ونطق به او ظنه  
فقد تنقص نفسه لاربه وهذه النكته اشار صلى الله عليه وسلم بقوله  
في المصلى وقد غلبه النوم فليسب نفسه ولم يقل فليسب ربه لانه انما ينقص  
نفسه في قول المحال في ظنه له ويكون الحكم فيمن اضاف الى الله سبحانه نطق  
بحسب ما ينظر من حاله من تعدد ذلك او الغلط فيه العلم من حاله ببراءة صاحبه

من هذا الاعتقادات فيعلم ويؤدب ويؤدب ويشدد في ادبه  
ان علم سوء عقيدته وان لم يثبت من علم تنقصه لله سبحانه قتل كبرا  
وان علمت ذنوبه اي ابطانه من الكفر بخلاف ما ينظره من شعار الاسلام  
قتل ولم يستتب اذ لا يسيل لنا الى الظن هنا التوبة كما هو كذا لا يمن  
لم يعلم ذنوبه فلم يفد الزديقه عندنا توبة في اجر الحكم عليه ولو قدرنا  
صادقا في نفس الامر انتفع بتوبته عند الله تعالى في الدار الآخرة **مسألة**  
الدلائل الشرعية النقليية على جواز روية الله تعالى كثيرة منها اجماع الامة  
على طلب ذلك بقولهم اللهم اجعلنا من اهل النظر لوجهك الكريم والمحال  
لا يطلب ولا الواجب وانما يطلب من اقسام المعقولات الجائز فقط ومنها  
سوال موسى عليه السلام الروية لقوله تعالى رب ارنى انظر اليك مع افق  
الاجماع على انه عالم بالله تعالى والعالم بالله تعالى لا يساله ما يستحيل  
في حقه والا كان منها ونا به وذلك على الانبيا عليهم السلام متمنع لا لهم  
معصومون منه بالاجماع وقولهم المعتزلة انما يطلب الروية لانفسه ولكن  
ليرى قومه منع ذلك تجمل عليهم باستحالة كلامه فاسد لانه تاويل الكلام  
واخراج له عن ظاهره لا ضرورة فكان تحريفا للقران محرم بالاجماع وايضا  
فلو كانت متمنعة لم يكن موسى عليه الصلاة والسلام شاكيا في امتناعها  
لانه عالم بالله سبحانه اجماعا فعلى هذا واجب ادبه مع الله تعالى الى  
المعاوم في حقه ايضا اجماعا ان يقول الميزدي عسحا فامتناع الروية في  
حقك واما ان يفرض ويعهم بطلبها جوازها مع علمه بامتناعها فليس  
من باب الادب والانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من هذا  
بالاجماع وقول المعتزلة ايضا في بعض تحريفا لقران انما سأل موسى



عليه الصلاة والسلام بقوله ارنى علما ضروريا اي هب لي علما ضروريا  
والجواب من اوجه الاول انما قالوه تاويل القرآن من غير ضرورة فكان تخريفا  
وتحريف القرآن الحاد في الدين الثاني هو ان العلم الضروري لا ثواب  
عليه لا سيما عند المعترلة فكيف سأل موسى عليه الصلاة والسلام  
الانتقال من ما يثاب عليه الى ما لا ثواب عليه وهو عندهم انقص وعلم  
موسى عليه السلام نيا في الانتقال من الاعلا الى الانفض الثالث هو  
ان كلامهم هذا مأخوذة فكان باطلا ببيانها هو انهم جعلوا السؤال هنا  
متوجها الى العلم الضروري وجعلوا جوابه متوجها الى منع الروية  
بقوله تعالى لئن تراني وهذه غاية في التناقض لا يرتضيها عاقل وكيف  
يرتضي ذو عقل ان يجعل سؤال القرآن وجوابه متباينين غير متفقين  
وان كان موسى صلى الله عليه وسلم اجيب بلن تراني في منع الروية  
في التي سأل وهو قول اهل الحق وان كان انما سأل علما ضروريا كما قاله  
فالممنوع اذا العلم الضروري فلم يمنع تعالى الروية بلن تراني وبطل قولهم  
بمنعها بذلك لان معناه على المطابقة ان تعلمني وليس يمنع الروية ولا جواب  
للمعترلة عن هذه ومن الدلائل النقليّة في ذلك قوله تعالى فان استقر مكانه  
فسوف تراني واستقرار الجبل من الجائزات فكان ما ربط به من الروية  
من الجائزات لا استحالة ربط المحال بالجائز من الحكيم العليم قلن ربط  
بالجائز الاجائز فالروية جائزة في حق الله تعالى وقد انفقوا الاجماع على ان  
موسى عليه السلام سمع هذا الخطاب العزيز قبل تدرك الجبل لاجل  
التجلي خلق الحياة للجبل والروية حتى ترى الله تعالى فقد كدك وليس  
للتجلي معنى يعقل في هذه المسئلة سوى ذلك ثم حكم استقرار الجبل

10  
ايضا والعموم في جميع الناس وليس يصحح كما تقدم في منع رب الناس  
وانما الذي جرى في المخلوقين من ذلك الاطلاق ملك اي ملك بعض  
الناس واكثر واما كل الناس على عموم ما يطلق في حق الله تعالى  
فيما اطل الا ترى ان من سبق من الناس زمان ذلك الملك من ملوك الدنيا  
وكان قبل خلقه وولادته لم يكن ملكا له ضرورة وكذلك من يوجد  
من الناس بعد موته الى قيام الساعة ليس ملك له بالضرورة فاكد  
العموم في جميع الناس الا الله تعالى الذي عمت ربوبيته وملكه  
والهيته جميع جنس الناس بغير وسائر الاجناس هذه الاطلاقا  
الثلاثة لم ترد ولا رد في حق غير الله تعالى لا مقيدة كما ذكرنا  
وفي حقه تعالى مطلقة فان قال انما راعت بحجة اللفاظ سواء وافق بما  
الشرع قيل له عدم الامتناع اطلاقها  
شرعا يومهم بجوازها فكان كل ملك مردودا من هذه الجهة ايضا  
وانما الذي ينبغي ان يقال هنا انه لما كان لفظ الرب يطلق في  
لسان العرب بمعنى المالك من ملك الاشياء فهو قادر على ان يعبر عنها  
لانها ملك وقلنا الاشياء على العموم لا ليل الوجودية لله تعالى  
في ذلك وانما خص الناس بالذكر تكريما له قال تعالى ولقد ذكرنا بني  
ادم والمملك من له الملك وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا اذ قد  
يملك شيئا من ليس ملك فاني في هذه السورة بذلك الاخص بعد ذكر  
الاعمر ليدل ذلك على الزيادة التي انفرد بها الاخص وهي الملك ولو  
عكس لكان تكرارا غير مفيد ثم كذلك ايضا ليس كل ملك لها  
لان الاله سبحانه ملك وزيادة لان الالهة تريد ان يكون الملك



بوجوب الوجود والقيومية. والاقتدارية على اختراع الاعيان  
 والدوات من العدم الى الوجود. ووجوب الوحدة والالهية فذكر  
 الكلام فذكر الكلام ايضا الاخص بعد الاعمال ليدل على زيادة المعاني  
 التي تضمنها الالهية. ويدل على تأكيد الالام بصحة الاستعادة  
 عن هذه صفاته من كل ما يستعاض منه ولما كانت الشرور والمعنوية  
 هي السابقة. والمها لك الباقية الحسية الفانية  
 هذه السورة للاستعاضة بما علم من يستعاض بها بل هو وحده المستعاض  
 به من اعظم من يستعاض منه. وتضمنت الاستعاضة من اعظم الشرور  
 سوق جميع النعم والخيرات الباقية لان الخلق لا يملك  
 والفا في عندها هل سبق لا عبرة به. ومع هذه المعاني يصح ان يسمى  
 الفاظها ذلك عطف بيان ولما لم يعد هذه الفاظ بيان كان  
 حقيقا ان يحتمل القرآن. فافتح ربنا سبحانه كتابه العزيز  
 فاضاف كل الحمد لله تعالى ورحمة مخلقه. وان القول في ذلك ليس الا  
 عليه. وذكر المرجع اليه وهو الله. الابركنة وحمته  
 فانه قوله من كل شيء بدونه. فلا فاتحة اعظم من هذه الفاظ  
 ولا خاتمة اعظم من هذه الخاتمة. ربنا انك تعلم ما تخفي وما تغفل  
 وما يخفى على الله من شيء **الله** جعلنا من اهل المعرفة بك  
 المقربين بوجدانك في الهيتك. المخلصين في العمل لك. اللهم  
 لا تجعل رجائنا الا منك. ولا خوفنا الا منك. ولا توكلنا الا عليك  
 ولا تفوضنا الا لك. ولا تحجبنا عنك عن سوالك. واقطع عنا  
 كما قال الله عز وجل. واسمك الذي لا يدرك بالحواس. واحاطت قلنا

اليك على الايمان والاسلام. والحقنا في المعاد برزقة بنيتك محمد  
 صلى الله عليه وسلم. واجعلنا من اهل رويتك في دارك دار السلام  
**واحفظ** هذا الكتاب عقايد المسلمين. وانفعنا واياهم  
 به يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. وصلى  
 الله على سيدنا محمد خاتم النبيين. واما المرسلين. وعلى اله  
 الطاهرين. وصحابة الاكرمين. والتابعين لهم باحسان الى يوم  
 الدين. وسلم عليهم وعليهم افضل التسليم. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم. ولحمد الله رب العالمين. وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ثم ما اقتضب من كتاب التمهيد لما اودعه الزمخشري من الغزال  
 في تفسير الكتاب العزيز. تأليف الشيخ  
 الفقيه العالم ابي علي عماد بن محمد  
 ابن خليل السكوني رحمه الله

ونفعنا به وتعلمه

والمسلمين

امين

ام



وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الاربع المبارك رابع عشر  
 جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ لله وذلك على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والنقص  
 احمد بن ابي بكر غفر الله له وله والده ولدا له



209  
Süleymaniye Kütüphanesi  
Eski No | Amca Zade  
Yeni No | Hüseyin Paşa  
Eski Kayıt No | 79